

# سندريلا

## وقصص أخرى



# حكايات وقصص عالمية

سندريللا

صفحة 6

ابنة الثلج

صفحة 14

مغامرات سعيد

صفحة 16

سوزي الأمبراطورة العظيمة

صفحة 26

كتاب السحر

صفحة 32

لعبة الشطرنج

صفحة 38

اللحية الزرقاء

صفحة 42

حقوق الطبع العالمية © محفوظة  
لدامي ايديتور ايطاليا

© DAMI EDITORE - ITALY

حقوق الطبع © باللغة العربية محفوظة  
© لـ منشورات عكاظ الرباط

رقم الإيداع القانوني 91/738

طبع في المغرب بطبع منشورات عكاظ

4 شارع الحسن الثاني الرباط سنة 1992

# سندريلا

## وقصص أخرى



# كان يا ما كان ...



في قديم الزمان كانت فتاة يتيمة الأم ، وحيدة شقية ... أراد لها القدر أن تعيش حياة  
تعصى ، ولكن ...



# سندريللا

يُعْكِرُ أَنْ فَتَاهَا كَانَتْ آيَةً فِي الْجَمَالِ ، هَادِهُ الطَّبِيعَ . وَحَدَثَ أَنْ تَوْفِيتَ وَالدَّهَبَا  
فَتَرَوْجُ أَبُوهَا لِلْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ . وَكَانَ هَذَا الرِّواجُ سَبِيلًا فِي تَعَاسَةِ الْفَتَاهَا وَشَقَائِصِهَا لِأَنَّ  
زَوْجَةَ أَبِيهَا أَنْجَيْتَ بَتِينَ كَانَتْ مَحْظَى رِعَايَةِ وَحْشَانَ ، عَكَسَ الْفَتَاهَا الْبَيْتِيَّةَ الْمُسْكِيَّةَ الَّتِي  
لَا تُعْطِي بِأَيِّ اهْتِمَامٍ :

وَكَانَتْ زَوْجَةُ الْأَبِ تُجْبِرُ الْبَنْتَ الْبَيْتِيَّةَ الْأُمَّ عَلَى إِنْجَازِ كُلِّ الْأَعْمَالِ الشَّاقَةِ لَوْحِدَهَا .  
وَذَاتَ يَوْمٍ ، قَرَرَتْ الْإِسْتِغْنَاءَ عَنِ الْخَادِمَةِ الَّتِي عَمِلَتْ لَهَا مَدْهُودَةً طَوِيلَةً فَقَالَتْ  
لِلْفَتَاهَا الْبَيْتِيَّةِ :

- لَقَدْ أَصْبَحَتْ مِنَ الْآنِ فَصَاعِدًا خَادِمَةً هَذَا الْبَيْتِ .  
وَمِنْذَ ذَلِكَ الْحَينِ تَعَوَّدَتْ عَلَى الْجِلوسِ بِجَانِبِ الْمَدْفَأَةِ بَعْدَ إِنْجَازِ أَشْغَالِ الْبَيْتِ فَأَطْلَقُوا عَلَيْهَا  
إِسْمَ «سَنْدِرِيلَّا» مَقَارِنَةً بِرِمَادِ النَّارِ ، وَلَمْ يَكُنْ يُؤْنِسَ وَحْدَتَهَا سُوَى الْقَطِ الَّذِي يَتَمَسَّخُ  
بَهَا فَكَانَتْ تَلَاحِفَهُ كَثِيرًا وَهِيَ تَسْبِحُ فِي أَحْلَامِهَا .





وبينما كانت زوجة أبيها تبذل أقصى جهدها لتلبية رغبات إبنته وتوفير كل ما تحتاجان إليه من ملابس وحلي وعطور ، كانت «سندريلا» تبدو أجمل منهما بكثير ، رغم أنها لا ترتدي سوى ملابس متواضعة جدا ، مما زاد من حقد زوجة أبيها عليها . و ذات يوم ، أقام الملك في قصره حفلة راقصة على شرف إبنته الأميرة واستدعى لها جميع الفتيات البالغات من الزواج . وبمجرد ما علمت زوجة الأب بالخبر سارعت إلى اختيار الملابس الفاخرة لابنتها اللتين تصنفان بالبلاهة والفتاظة ، وأمرت «سندريلا» بمساعدتها على ارتداء الملابس وتصنيف شعرها استعداداً للحفل .

ذهبت الفتاتان لحضور الحفل ، وبقيت «سندريلا» المسكينة في البيت مع قطها حزينة باكية .

وفجأة ، أشرق نور من المدفأة وظهرت جنية داخل المطبخ وهي تقول :  
— لا تخافي يا «سندريلا» ، أنا جنية ، لقد علمت بأحزانك





وأدركت مدى طيبوبتك ، فاقتصرت بأنك تستحقين مصراً أفضل ، لذلك فإنني سأعمل على أن تحضري حفلة الأمير !

أجابت «سندريلا» باستغراب وتلعم :

- أنا في الخفل ؟ وهل يسمحون لي بالدخول بهذه الشاب الرثة ؟  
ابتسمت الجنية وأمرت «سندريلا» بإحضار قرعة كبيرة من البستان ، ثم توجهت إلى القط قائلة :

- أما أنت ، فعليك بإحضار سبعة فران !  
حاولت «سندريلا» أن تعرّض على ذلك فدفعتها الجنية نحو الباب قائلة :  
- عليك أن تشقني في ، وحاولي أن تخاري أكبر قرعة تجدها في البستان .  
وبعدون تردد قفز القط خارجا ، وسرعان ما أحضر الفران السبعة وهي مازالت ترتعد من الخوف .  
ولما عادت «سندريلا» وهي تحمل القرعة الكبيرة بعناء ، رفعت الجنية عصاها السحرية وصاحت بأعلى صوتها :  
- زاك .

فيتحولت القرعة على الفور إلى عربة ذهبية جميلة ، وجاء دور الفران السبعة لتحول ستة منها إلى جياد يقضاء يقودها حوذى (الفأر السابع) يرتدي بدلة أنيقة ويحمل سوطا طويلا .  
أما «سندريلا» ، فقد اندھشت بإعجاب كبير إلى تلك المنجزات العجيبة .  
وأثناء ذلك أشارت الجنية إليها بالعصا السحرية قائلة :

- الآن جاء دورك !

وفي لحظة وجيزة وجدت «سندريلا» نفسها ترتدي فستانا حريريا ثمينا مزركشا



بخيوط من الذهب والفضة ومرصعاً بأحجار نفيسة .  
لم تصدق «سندريلا» ما حدث . بعد ذلك رفعت الجنية فستان «سندريلا» ، وكشفت  
بعنة عن قدمها الصغيرتين وهم تتعالان حذاءين لامعين من البلور ، فاكتملت بذلك  
روعة المظهر .

نظرت الجنية بارتياح إلى الفتاة الصغيرة الجميلة وأخذت تداعب خدها قائلة :  
ـ عندما تكونين في القصر فإن الأمير سوف يُفتن بجمالك ، وعليك أن ترقصي معه إذا  
ما دعاك لذلك ، ولكن لا تنسى أن سحر حمالك سيتهي عند منتصف الليل بالضبط ،  
وعندها سيعود كل شيء إلى طبيعته : ستصير الحجاد فرانا ، والعربة قرعة ، وأنت أيضا  
ستجددين نفسك مرتدية ملابسك الرثة ، لذلك ، عدليني بمعادرة القصر قبل منتصف  
الليل ، هل فهمت ؟

أجابت «سندريلا» مبتسمة ، رغم تأثيرها الكبير ، وهي تحاول حصر دموعها :



- شكرًا لك ، وسوف أعود قبل منتصف الليل بالتأكيد !  
ولما وصلت «سندريلا» إلى القصر التحقت بقاعة الحفل ، فتوقف الجميع عن الرقص وخيمَ صمت رهيب على المكان .

بدأ الكل يتساءل عن شخصية الفتاة ، وأخذ المدعوون ينظرون بإعجاب كبير إلى أناقتها وجمال مظاهرها . ولم يتصور أحد أن هذه الفتاة هي نفسها «سندريلا» البت اليتيمة المهملة .

توجه الأمير نحوها وحياتها بالخناقة ثم عن إعجابه بها ، ثم دعاها للرقص .  
فبدأ الحداء العجيب يتزلق بطف ورق فرق أرضية القاعة . وطوال السهرة راقص الأمير «سندريلا» طويلاً مما أثار ازدحام الحاضرات وأسفهن .

وكلما كان الأمير يستفسر بإلحاح عن إسمها ، كانت تجيبه قائلة :  
- لا فائدة من ذلك ، لأننا لن نتقابل بعد هذه الأمسية .

ثم ثانية «سندريلا» رقصها وهي تكاد تطير كالغراشة ، لكن الأمير يرفض جوابها فيرد قائلًا :  
- سوف تلتقي بالتأكيد !



وكانت «ستدريلا» خلال السهرة سعيدة غاية السعادة لدرجة أنها نسيت وعدها للجنيه . وفجأة ، سمعت الدقة الأولى من دقات الساعة معلنة حلول منتصف الليل ، عندئذ تذكرت وعدها بالعودة في هذه الساعة بالضبط .

وسرعه حيث «ستدريلا» الأمير الذي حاول أن يبعها من الذهب ، لكنّها فرّت خارج القصر ، وخلال فرارها المفاجيء ، وبينما كانت تنزل الدرج ، انسلت من قدمها فردة الحذاء دون أن تتبّه لذلك .





ولما استعاد الأمير وعيه حاول أن يلتحق «ستندريلا» لكنه لم يفلح في القبض عليها ، وأمر حاشيته بالبحث عن صاحبة الخداء في كل مكان قائلاً فم :

- لن يهدأ لي بال حتى تعرروا عليها .

وبذلت عملية التفتيش في اليوم الموالي بطرق كثيرة أبواب المنازل ، غير أن الخداء لم ينامب أي فتاة من فتيات البيوت المجاورة .

و جاء دور البيت الذي تسكنه «ستندريلا» ، فحاولت كل من الأخرين قياس الخداء لكن دون جدوى ، وفي هذه الأثناء ، أبصر أحد رسل الأمير «ستندريلا» فذهب لجمادا و قال :

- لماذا لا تحاولين أنت قياس الخداء ؟

أجابت «ستندريلا» في حيرة وهي تحاول أن تخفي في مكان ما :



- هل تعنيني أنا بالذات؟

ومنا ألحَّ عليها رسولُ الأمير أدخلت قدمها في الحذاء بدون صعوبة فناسوها تماماً . وفي هذه اللحظة تدخلت زوجة أبيها وهي في أوج استغرابها وغضبها ثم قالت :

- كيف تتصورون أن فتاة وسخة ومهملة الشاب مثل «سندريللا» هي التي تبحثون عنها؟<sup>٩</sup>  
وفي هذه الأثناء ، ظهرت الجنية وأشارت من إحدى شرفات البيت إلى «سندريللا» بعصاها السحرية . وسرعان ما عادت إلى أناقتها وحسن مظهرها .

ونائد الجميع أن «سندريللا» هي الفتاة الجميلة التي رقصت مع الأمير في تلك الأمسية .  
ثم رافقت الحاشية إلى القصر بناء على أوامر الأمير بإحضار الفتاة التي تناسب قدمها الحذاء البليوري . ولما رأها الأمير هتف قائلاً :

- والآن ، ستكونين ملزمة بذلك إنماك لأنني سأتزوجك !  
فابتسمت الجنية الخفيفية فائلة في نفسها :  
وأخيراً هاهي صغيرة في «سندريللا» تتربع سعيدة !



# إبنة الثلج



حدث ذات يوم ... أن هبّت عاصفة ثلجية قوية على بستان جميل فغطّه بغطاء أبيض ناعم .

وفي هذه الأثناء ، كانت فتاة مع أخيها يترافقان بكميرات الثلج وهم يتسابقان بين الأشجار ، وعندما تعبت الفتاة افترحت على أخيها لعنة وقالت :

- ما رأيك في أن نصنع إنساناً من الثلج ؟

أجابها الأخ وهو منسّط :

- لنصنع فتاة تشبهك !

فيبدأ الأخوان العمل بحماس وجمعوا كتلة كبيرة من الثلج أخذت شيئاً فشيئاً تحول إلى فتاة جميلة ، وتابعاً عملهما بمهارة فائقة حتى صارت إبنة الثلج تبدو وكأنّها فتاة حقيقة . وفجأة ، هبّت الريح فصرحركت أغصان الأشجار وأحدثت حفيقاً ، وترددت أصوات أنغام غريبة آتية من الغابة .

في هذا الوقت ، التعلّقت إبنة الثلج وبدا وجهها وردي اللون ، فأخذت تجري رفقة العطفانين وهم سعيدان باللعب معها .



بدأ صرخ الأطفال وصياحهم يتعالى ، وارتفعت أصواته في كل جنبات البستان معبرة عن الفرح والسعادة . وفي المساء عاد الأب ، ولاحظ وجود فتاة ترتدي لباساً أبيض وهي تشارك ولديه في اللعب فظنها إبنة أحد الجيران .  
وأنزعج الأب من ضجيج الأطفال فصاح فيهم :  
- الآن كفى ! ادخلوا لتدفؤوا فإن الجو بارد جداً !  
لم تجرأ إبنة الثلج لرفض طلب الأب واستسلمت لأوامره .  
وبمجرد ما دخلت إلى البيت وقفت جامدة وهي تنظر إلى الثلج يختفي من البستان بسبب هبوب الرياح . وسأها ذلك المشهد فبدأت تبكي .  
وبقدر ما كانت تذرف دموعها كان جسمها يذوب بتأثير حرارة المدفأة ، وبدأ يتضاءل شيئاً فشيئاً ، وفي النهاية لم يبق في مكانها فوق البساط سوى بقعة كبيرة من الماء .

## مغامرات سعيد

حدث ذات يوم ... في الشرق الأقصى أن رجلاً يدعى «بئزار» كان يعيش مع زوجته المسماة «زميراء» ، وكان الزوجان يجمعهما حب كبير متبادل بينهما ، و كانوا يتغافمان غاية التفاهم في كل الأمور ما عدا أمراً واحداً يتعلق بالسحر .

كانت «زميراء» تؤمن بالسحر ، بينما كان «بئزار» لا يثق إلا في المعتقدات التي يجد لها تفسيراً . ومع ذلك ، فإن هذا الاختلاف لم يكن من شأنه أن يعكر سعادتهما الشيء الذي بلغت أوجها عندما وضعت «زميراء» طفلاً جميلاً جداً .

وبحجرد ما رأى «بئزار» ولدده الذي كان ينتظره بفارغ الصبر ، لاحظ أن صفارته تتدلى من عنق الطفل فسأل زوجته :

ـ ماهذا؟ .

أجابـتـ الزـوجـةـ :

ـ إنـهاـ هـدـيـةـ منـ إـحـدىـ صـدـيقـاتـ الـجـنـيـاتـ !ـ خـذـهـاـ وـحـافظـ عـلـيـهاـ حـتـىـ يـلـغـ وـلـدـنـاـ عـشـرـينـ سـنةـ مـنـ عـمـرـهـ !ـ

حرثك «بيزار» رأسه معيراً عن حيويته وأخذ الصفاره يحفظها .  
وعاش الصغار ، الذي أطلقوا عليه اسم «سعيد» . في أحضان والديه حيث ترعرع وعاش  
سلام الجسم قوي البنيه ، وما بعث الثامنة عشرة من عمره ، كانت أمه قد توفيت بينما ظل  
والده أرمل ، طلب «سعيد» من أبيه أن يأخذ له في الذهاب إلى مكة المكرمة .  
تبسط «بيزار» هذا الصلب قائلاً :

- إنني مرتاح لهذا القرار لأنه يجب على كي مسلمه أن يتحقق ولو مرة واحدة في العسر !

- لكن قبل ذلك ضع هذه الصفاره حول عنقك تزولاً عند رغبة أمك رحباً الله ، إنها  
هدية لك ، من إحدى صديقاتها الجيئات ، تقفيث شر الطريق وتكون لك فالأحسن !  
علق «سعيد» الصفاره وهو شديد التأثر بالحركة والدنه ، ثم هب بالرحيل صحبة مجموعة  
من الخدء في قافلة من الجماں محملة بالزياد اللازم خلال رحلته الخروبة .  
كانت الطريق إلى مكة ضيقه جداً ، ومرت القافلة عبر سهول شاسعة لامتناهيه قبل أن  
تصل إلى سفوح سلسلة جبال شاهقة حيث حص السافرون رحابه الاستراحة .





وذات يوم بعد الزوال هوجمت القافلة من طرف جماعة مسلحة فلاذ جميع الخدم بالفرار ،  
ولم يبق في ساحة المعركة سوى «سعيد» وحده .  
أخرج سيفه من غمده بشجاعة وصاح في رفاته قائلاً :  
- أيها الحوننة ، الأجدر بكم أن تقاتلوا معي لأن الفرار لن يجديكم نفعا .  
ثم واجه أعداءه وحيداً بشجاعة نادرة ، وكان قائد المهاجمين شاباً وسيماً يقتلي جواداً  
أسود ، فهاجمه «سعيد» وقتلته في معركة ضارية ، واستمر يقاتل ببسالة دون جدوى .  
لقد كان خصوصه متوفيقين عدة وعدداً فقبضوا عليه وأخذوه أسريراً ، وحاول «سعيد»  
المهزوم استعمال صفارته السحرية في آخر الأمر لكنها لم تُفْدِه في شيء .  
قيد المهاجمون أسرهم بالأغلال واتجهوا به نحو خيمة زعيمهم وهو يرددون :  
- لقد قتلت «النصرور» ابن الزعيم «سليم» ، ولذلك تستحق الاعدام !  
واستمروا يواصلون تهديداتهم وهم عائدون إلى مقر القيادة . ولما دخلوا على زعيمهم  
«سليم» أخبروه بتفاصيل المعركة التي قُتل فيها ابنه «النصرور» على يد «سعيد» ، غير أن  
الزعيم كان رجلاً حكيمًا . وبالرغم من كونه بكى وتألم لموت ابنه فقد أدرك أن «سعيد»  
كان في موقف الدفاع عن النفس . ولذلك أمر بإطلاق سراحه .  
فتابع «سعيد» رحلته بعد أن التحق بقافلة متوجهة نحو مكة . لكن أنصار «النصرور» تعقبوا



أثرة حتى عثروا عليه فاسروه مرة أخرى وهم يقولون :  
- إذا كان زعيمنا «سلم» قد تنزل عن التأر لابنه «المتصور»  
فإننا لن نترك هذا الجرم بدون عقاب !  
وفي الصباح الباكر رموه ، مقيدا ، فوق تل رملي قاتلين له :  
- سوف تتألم من الجوع والعطش وتأتي الذئاب لتفترسك !  
ثم انصرفوا .

يقعى «سعید» على هذه الحالة مدة يومين ، وفي اليوم الثالث عندما كان على وشك الالٰك  
مررت به قافلة تجارية على رأسها تاجر يدعى «كلوم» فحلوا رياضه .



ولما أُعطيت له الأسعافات الأولية بدأ يتعش ويسترجع وعيه ،  
وأستطيع أن يتكلّم ، فقال للرجل الذي أنقذه :

- كيف يمكنني مكافأتك ؟

أجاب الناجر قائلاً :

- أسمى «كلومن» وأنا رجل عملي ، وبما أنتي توقفت لأنقذك  
وحصل لمدي بعض التأخير في السفر ، فعليك أن تساعدني في  
التجارة مقابل ذلك !

ولما وصلت القافلة إلى بغداد بدأ «سعيد» عمله كبائع لدى  
الناجر ، وبالرغم من كون التجارة لا تستهويه فإنها ستمكنه  
من كسب المال الضروري لتابعة رحلته إلى الحج .

وذات يوم ، جاءت إلى المجر امرأة تضع حماراً على وجهها ،  
وبعدما اشتترت ما يلزمها من ثوابث كبيرة طلبت من «سعيد»  
أن يحمل لها مشترياتها إلى بيتها .

وفوجئ وهو يسمع المرأة تقول :

- هل مازلت تحفظ بالصفاراة حول عنقك ؟  
الدهش «سعيد» لسماع هذا السؤال ثم سأل المرأة بدوره :



- وكيف عرفت بأمر الصفاراة؟

أجابت المرأة:

- أنا التي أعطيتها لأمك! أنا الجنية!

ففاض بها «سعيدة»:

- لكن الصفاراة لم تقدني عندما كنت في حاجة إليها!

قالت الجنية:

- سوف تفيدك عندما تبلغ العشرين من عمرك!

وسألها مرة أخرى:

- هل لديك نصيحة تفيدني لتابعة رحلتي إلى الحج؟

أجابت الجنية:

- نعم، أنت بحاجة إلى مال كثير في رحلتك، وبإمكانك الحصول عليه لو فزت في مباريات الفروسية التي تقام في بغداد على شرف الخليفة، سأحضر لك الجواد والسلاح، وسيكون النصر حليفك لأنك شاب قوي مقدم!

وشارك «سعيدة» في مباريات الفروسية وحصل على جوائز مالية كبيرة.

وفي ذلك العهد، اعتاد «سليمان» خليفة بغداد التجول ليلاً في أرقة المدينة وهو متذكر في





الخليفة متسؤل ، وذلك ليستطلع ما يزوره الناس من أخبار بشأن حكمه . وكان وزيره الأول يصحبه في جولاته الليلية وهو يرتدي بدوره ملابس مهلهلة .

وذات ليلة وبينما كان «سعيد» يدخل بيته إذ سمع صياحاً يدوي من زاوية مظلمة بإحدى أزقة المدينة ، فتوجه في الحين جهة مصدر الصياح ليجد أربعة لصوص يهاجمون إثنين من المارة ، فأخرج سيفه وقتل إثنين من المهاجمين بينما لاذ الآخران بالفرار .

ولم يكن الشخصان المهاجمان سوى الخليفة وزفيره يتخفيان في ثياب المسؤولين ! ولما عاد إليهما رشدهما عبرا للشاب عن تشكريهما ، فقال «سعيد» :

ـ أنا مساعد للناجر «كلوم» ، ولحسن حظكما فإني أحبس استعمال السلاح !

ومن شدة ظلام المكان لم يتمكن الخليفة من التعرف على ذلك الشاب الفائز عدة مرات في مباريات الفروسية ، فاقترب منه وعانقه قائلاً :

ـ لقد عرضت حياتك للخطر لتقذ رجلين متسؤلين ، ها هي ذي مكافأة لك ! وأعطيه صرة مليئة بالقطع الذهبية ، وخاتماً أزاله من أصبعه .

ولما أصبح «سعيد» يتوفّر على ما يكفيه من المال لتابعة الرحلة ذهب في اليوم التالي إلى الناجر وأخبره بقرار السفر .



استاء التاجر «كثود» خدا الخبر لأنه سيفقد مساعدًا ماهرًا لا مثيل له . فسأله قائلًا : - وكيف يمكنك أن تصافر بدون مال ؟

أخرج «سعيد» صرمه المليئة بالنقود وقال :

لتجارنا حاصلا : - لقد أديت ذنبي لخواك بالعمل وحصلت على المال ، ولم يبق هناك ما يعنيني من مواصلة السفر إلى مكة .

فاغضاض التاجر وذهب في الخين إلى القاضي بهبه «سعيدة» بأنه سرق من الدكان صرة مليئة بالنقود الذهبية ثم هرب . فأعطيت الأوامر للشرطة بالبحث عن «سعيد» والقبض عليه . وعندما قدم للمحاكمة سأله القاضي عن مصدر ذلك المال الكبير فأجاب :

- لقد وهب لي شخص أتقنه من الموت ولكنني أجبرت إيهه !

لم يقنع القاضي بكلامه وأمره بتسليم المال للناجر وحكم عليه بالأشغال الشاقة . وكان الحكم في ذلك الوقت يرسون السجدة لقضاء مدة الأشغال الشاقة في جزيرة حالية بالغبية .

يُقل «سعيد» بحرا إلى الجزيرة الملعونة مع جماعة من القتلة والمخصوص ، وأثناء الرحلة تأسف كثيراً لما ألت إليه أحواله فقال يحدث نفسه :



لقد خرجت من يدي منذ سنتين وأنا أنعم بالسعادة والفرح والغنى ، وهذا إنما في حمة ولم يبق لي سوى هذا اليوم لأبلغ عشرين عاماً من عمري !  
وخلال الليل ، هبت عاصفة قوية فارتقطت السفينة بالصخور ، وبتأثير وطأة الرياح تكسرت وغرق الركاب كلهم ، ولم يبق منهم على قيد الحياة سوى «سعید» الذي استطاع أن يتمسك بقطعة من الخشب .

وفي الصباح الباكر عندما استنجد كل قواه تذكر الصفاراة السحرية فتفتح فيها بقراة . وفجأة ، اقترب الدلفين كبير فصعد «سعید» فوق ظهره وتأكد من أن الصفاراة خاتمة مفعول سحري ، كما أدرك أنه أصبح في متناوله استعمالها حصوصاً وقد بلغ العشرين من عمره في هذا اليوم بالذات .  
حمله الدلفين بكل اتقىاد حتى أوصله إلى شاطئ رملي جميل حيث يوجد معسكر للجيش به خيام منصوبة بين النلال الرملية ، ولما أبصر الجنود هذا الغريب قادوه نحو خيمة وقدموه له كل ما يحتاجه من مأكل وملبس قبل تقديمه إلى الخليفة .

ووجد «سعید» نفسه أمام الخليفة داخل الخيمة الرئيسية ، وبدأ هذا الأخير يدقق فيه النظر ثم قال :



- هل أنت السجين الذي نجا من العرق ؟

أجاب «سعيدة» :

- نعم ، نجوت لوحدي ، ولكنني مظلوم يا سيدى !

وشرع يحكى ما وقع له منذ حصوله على صرة النقود الذهبية . ولما أظهر الخاتم الذي كافأه به المسؤول من قبل تعرف عليه الخليفة ، فهو نفسه الشاب الذي أنقذه من اللصوص حين كان برفقة وزيره ، فقاطعه قائلاً :

- إبني أصدقك !

وأمر بإحضار الناجر «كلوم» . ونزل «سعيدة» ضيفاً على الخليفة ، وطلب منه أن يقص عليه جميع مغامراته . وفجأة قاطعه الخليفة قائلاً :

- إن الحظ بجانبك هذه المرة أيضاً لأنك ستلتقي بوالدك بعد حين !  
لقد كان داخل المعسكر رجل يدعى «بشيراز» يبحث عن إبني «سعيدة» ، وكم كانت فرحتهما كبيرة عندما التقى بعد غياب طويلاً ، فقبل «سعيدة» والده بحرارة قائلاً :

- لقد أنصفتني الخليفة وأعاد لي ثروتي بعد أن انتقم من «كلوم» وأدخله السجن ، سوف نذهب معاً إلى مكة ، وباستطاعتنا أن نتغلب على كل المخاطر بفضل الصفاره السحرية لأنه صار بإمكاني استعمالها بعدما بلغت عشرين سنة من عمري !





## سوزي الامبراطورة العظيمة

في قديم الزمان ... كانت تحكم اليابان أمبراطورة شابة تدعى «سوزي» ، وقد تميزت فترة حكمها بحدث غريب . فقد دخل اليابان هاريا من الصين المجاورة إله ماكير يسمى «كاي كوا» وكان متكررا في هيئة محارب ياباني ، وقاد جيشا لغزو أمبراطورية اليابان . جهزت الأمبراطورة عدة فرق عسكرية لمحاربة هذا المتمرد فلم تفلح في القضاء عليه ، لأنه في كل مرة كان يتصر إما بقوة السلاح ، أو بإحداث فيضانات يسلط مياهها على جيش الأمبراطورة لتغرقه .

أقلقت الأژائم المتالية قادة الجيش غاية القلق فقالوا للأمبراطورة :

- كيف يمكن مقاومة قوى الشر التي أزعجت جنودنا ؟

كانت الأمبراطورة تفظاهر بالعواطف الرقيقة والاحساس المرهف بينما تخفي في دواخلها مزاجا صارما وطبيعة حازمة .

ومع ذلك فقد بدأت ، بسبب هذا الحدث ، تفقد ثقتها بالنفس على غير عادتها .

و ذات مرة ، قضت ليلة كاملة وهي تفكّر فيما يجب القيام به ، وإذا برجل عجوز وفور ذي لحية بيضاء يقول لها :

- لا تخافي يا سوزي ! أنا إله النار وإسمي «ملك» ، لقد علمت بشرور «كاي كرو» وأريد أن أساعدك لكي تتخلصي منه فتنقذني بذلك من مكائده ، كما أريد أن أثقم منه بسبب إهانته لي في الماضي البعيد . وإذا قيلت مساعدتي سأضيف مقدرتي إلى قوّة جنودك ، وبذلك تستطيع التغلب على شرور «كاي كرو» !

سجدت الأمبراطورة لذلك الشيخ الوقور معرفة بالجميل وقالت :

- ليس بإمكاني أن أرفض مساعدتك ، بل إننيأشكرك باسم شعبي . وفي اليوم التالي ، أرسلت الأمبراطورة في طلب «أوداتارو» أصغر ضباطها وأشجعهم ، ثم قالت له :

- كل شيء يتعوق عليك منذ الآن ، أعلم أن معنويات الجنود مخطمة وأنهم يخافون مواجهة «كاي كرو» ، وما عليك إلا أن تجمع أكبر عدد من الجنود المتطوعين والمستعدين للقتال في المعركة الأخيرة بشجاعة أكبر !

فأجاب الضابط في الحين وقال بافتخار :





- أطمعني أيتها الأمبراطورة ! إن عدد الجنود الموالين لي أكبر مما تتصورون ، امتحنوني مهلاً أسبوع لأشكّن من إعداد جيش يكون مستعداً للقتال من جديد !

اصنانت الأمبراطورة وقالت للقائد :

- إن إله النار سوف يقوم بمساعدتكم !

وبالفعل فقد كان «عنك» إلى جانب القائد «أوداتارو» متّحلاً صورة مقاوم في ريعان الشباب ، وسار على رأس الجنود الراhangرين نحو ساحة المعركة .

التحق الجنودان في الأخير على سهل شاسع وبدأت المعركة ، وقاتل «أوداتارو» وجنوده بشجاعة نادرة وكانت النصر في متناوله . لكن ، كاي كوه جاء مرة أخرى إلى مغامراته السحرية فأحدث أمواجاً عاتية ملصّها على جنود الأمبراطورة لتجويفهم .

عندئذ استعمل إله النار سيفه مشيراً إلى المياه الجارفة فأوقفها . وبذلك تمكن الجنود من النجاة .



وأسرع «منك» إلى مقدمة الجنود صائحاً بأعلى صوته :  
إنها نهايةك يا «كاي كوا» !

ولما وجد «كاي كوا» نفسه وحيداً مُنهكًا حاول الفرار إلى جبل قريب ، لكن «منك» كان له بالمرصاد فلحق به . وأدرك «كاي كوا» أنه بلغ درجة اليأس فحاول مرة أخرى إلحاق الضرر بخصمه ، وارتدى بضربي رأسه الصخرة عظيمة لأنّه كان يعلم أنّ نهاية الجن الأشرار غالباً ما تسبّب في كارثة .

وبالفعل ، فقد اهتزت الأرض وانشققت الصخرة محدثة بركاناً من الحمم بدأت تسيل على شكل شهير من النيران ، وتوجهت نحو السهول الخصبة لتخلف وراءها خسائر كبيرة .  
نلقت «سوزي» خبر القضاء على التمرد «كاي كوا» . وفي الوقت نفسه علمت بكارثة



البركان الذي أصبح يهدد أميراطوريتها . ووقع ما هو أخطر من ذلك : لقد جرفت الحمم السائلة أحد الأعمدة الضخمة الخامدة لمقبة الزرقاء فحطمتها ، وتكسر ركن السماء الخموي على ذلك العمود فسقط على الأرض ، وأصبح الفضاء منغمسا في الظلام الحالك مما أنفع الإنسانية كلها .

لم بعد أحد يخرج إلى العمل ، حتى الجوع لم يجر الناس على مغادرة بيوبتهم ، واكتفت النساء جميع أبنائهن حوضن والبقاء معهم قرب النار . استشارت الأميراطورة الله «منت» وكبار الحكماء ، فاقترحوا عليها أن تشعل النيران فوق قسم الجبال . وعلى الفور أصدرت مرسوما يقضي بجمع الأحجار الكريمة التي تملّكها الرعية بالإضافة إلى الياقوت الأحمر والأزرق والأصفر . وبالرغم من تنفيذ اقتراحات الحكماء قال لها «منت» :

- إن إصلاح الجزء المكسور من السماء لن يكون سهلا ، ويجب عليك أن تتسلحي بطجاعة كبيرة وتنفذ أي أوامر ي بدقة : سأوقد لك نارا سحرية تضعين عليها قدرًا كبيرا





يسكب كل الأحجار النفيسة ، وذلك للحصول على خليط لامع يشبه قبة السماء التي سقطت ، وبعد ذلك تصعدين على متن سحابة تقومي بعملية إصلاح القبة الزرقاء ، ويتغير إنجاز العمل بسرعة حتى لا يبرد الخليط ، وإلا فإن الجهد ستذهب سدى ولن يكون بإمكانكاني مساعدتك فيما بعد !

فقدت «سوزي» أوامر «عنك» بالدقة الازمة ، وبدون تردد استقلّت سحابة وصعدت إلى السماء ، وقامت بسد الشغرة بسرعة فائقة والخوف يملأ كيانها ، وتمكنت من إصلاح الجزء المكسر من السماء . وأخيرا عادت إلى الأرض .

وتحرّد عودتها إلى قصرها سطعت الشمس فأنارت الأرض من جديد . غير أن مفاجأة أخرى مؤلمة حدثت عند حلول الليل .





لقد بحث الناس عن القمر فلم يجدوا له أثراً .

وتوالت النبالي على هذه الحال بدون قمر ، واستفسر القوم زعيمهم قائلاً :

- يا صاحبة الجلالـة ! لماذا لم يعد القمر ينير ليائـنا ؟ .

سألت الأمـيرـاطـورـةـ إـلـهـ الشـارـ عن سـبـبـ ذـلـكـ ، فـأـجـابـ بـأـنـ سـرـ هـذـهـ الـظـاهـرـةـ لـاـ يـعـلـمـهـ أـحـدـ ، وـظـلـلـ الـحـزـنـ يـخـيـمـ عـلـىـ الـقـومـ .

وذـاتـ يـوـمـ ، أـقـىـ مـزـارـعـ إـلـىـ الـقـصـرـ مـدـعـاـ أـلـهـ يـعـرـفـ سـرـ اـخـفـاءـ الـقـمـرـ ، وـطـلـبـ مـقـاـبـلـةـ الـأـمـيرـاطـورـةـ . وـمـاـ مـثـلـ بـيـنـ يـدـيهـ ، أـنـجـنـيـ وـحـيـاـهـ ثـمـ أـشـارـ لـاـجـهـ الـمـرـاقـقـ لـهـ قـائـلاـ :

- يا بـنـيـ ! اـحـلـ كـلـ مـاـ تـعـرـفـ عـنـ الـقـمـرـ !

أـجـابـ الشـابـ مـتـلـعـثـاـ :

- قـبـلـ سـنـينـ كـتـتـ أـرـبعـيـ المـاعـزـ عـنـ جـبـلـ الـخـوفـ فـاـكـتـشـفـتـ كـيـفـاـ مـُضـلـيـاـ لـمـ أـسـطـعـ الدـخـولـ إـلـيـهـ ، وـلـكـنـيـ ، فـيـ الـلـيـلـةـ الـماـضـيـةـ ، عـنـدـمـاـ كـتـتـ أـطـلـيـ مـسـتـكـشـفـاـ دـاخـلـ الـكـهـفـ رـأـيـتـ شـيـئـاـ غـرـيـباـ ...

ثـمـ سـكـتـ الـأـبـ .

قـالـتـ الـأـمـيرـاطـورـةـ :

- اـسـتـمـرـ وـلـاـ تـخـفـ !



فأضاف الابن هاما في أذن أبيه :

- لقد رأيت القمر مختبئاً في إحدى زوايا الكهف !

فتقذّرت «سوزي» أن إحدى الأساطير تحكّي عن هروب القمر من السماء إلى الأرض  
خوفاً من إله الظلام . ثم قالت :

- أخبروه بأنه لم يعد معرضاً للخطر بعد أن تم إصلاح السماء !  
وقال الابن :

- سأذهب إليه ياصاحبة الجلالة لأنه لا أحد غيري يعرف مكانه .  
ثم قام لتوه وانطلق على ظهر فرس سريعة .

وفي مساء اليوم التالي ، ظهر القمر بعد غروب الشمس واستقبله  
الناس بالتصفيقات في كل مكان .

ومنذ ذلك الحين تخيل لكل من يتمعن في البدر بأنه يشاهد  
رجهما كبيراً مبتسمـاً .



# كتاب السحر

في قديم الزمان ... كان غول يسكن وسط غابة كثيفة مظلمة ومحيبة لدرجة أن الناس يهفدون الاقتراب منها ، وكان ذا جسم ضخم ، فاسيء القلب لا يرحم ، لكنه كان يهم بترتيب بيته إلى درجة الإفراط .

وذات يوم عندما كان يفكّر في أموره الخاصة قال يحدث نفسه :  
ـ إنني أقضى معظم الأوقات في الصيد والفنص ، لذلك فأنا بحاجة إلى من يقوم باشغال المنزل ، وعندما أعود أحد كل شيء على ما يرام : الأرض نظيفة والنار مشتعلة والأواني والملابس مغسولة .

وبينما كان يترصد الطرائد بين الأشجار مرت به فتاة وأخوها وهما يبحثان عن الفطر ، فألقى عليهما القبض وأخذهما إلى البيت مسرورا ، وهناك وضعهما فوق طاولة المطبخ قائلاً :  
ـ ستقومان بخدمتي منذ اليوم ، وبال مقابل ستأكلان كل ما تريدان ، لكن حذار من مخالفتي أو أمري لأنني في هذه الحالة سأقضي عليكمَا !

اصيب الأطفال ببلع كبير حتى أغمى عليهما ، وما استرجعا وعيهما استسلموا لأوامر الغول وشرعا بقومان باشغال البيت .

انبسط الغول وأبدى ارتياحه للنظام الذي أصبح يسود البيت ، وفي كل مساء ، بعد طعام





العشاء ، تعود أن يأخذ كتابا غريبا ثم يبدأ في فك رموزه .

وذات يوم غاب الغول عن المنزل ، فقال الولد لأخته وهو يتصفح أوراق الكتاب الصفراء :

- إنه كتاب عن السحر وينبئ علي أن أفك رموزه السحرية حتى تتمكن من مخالفة  
الغول بنفس السلاح ثم ث erb !

قالت الأخت وهي تنظر إليه بشفقة :

- أنا متاكدة من نجاحك !

ومرت الأيام ، وذات يوم سمعت أخاه يقول :

- لقد تمكن من معرفة أسرار كثيرة عن السحر ، والآن باستطاعتنا أن ث erb !

لكتها قاطعه متسائلة :

- وإذا عثر علينا الغول مرة ثانية ؟

فأمسك بيدها ثم قال :





- اتر كيني أ فعل ، و سأعرف كيف أدفع عن نفسي !  
ثم هربا .

و استمرا في الجري مدة ساعتين ، و فجأة لحق بهما الغول . حينئذ قام الولد بالحركة السحرية الأولى فتحول إلى بركة ماء بينها تحذلت أحنه شكل سكة تسع في البركة . أدرك الغول الخدعة عندما لاحظ اختفاء الطفلين و فكر مليا ثم قال :  
- سأحضر الصنارة حالا .

ولما خادر المكان استعاد الطفلان شكلهما و واصلوا الهروب ، غير أن الغول استطاع أن يلحق بهما من جديد نظراً لخطوهاته العملاقة .  
وقام الولد بالحركة السحرية الثانية ، و تحولا هذه المرة إلى فرن .  
إرداد الغول غضباً و حنقاً وبدأ يصرخ مزحجاً :  
آه ! لقد تحولنا إلى فرن ، حسنا ، سأقوم بإحرافكم !





ثم أحضر الخطب لأشعال النار ، لكن الأطفال سرعان ما استعادا شكلهما ولادة بالغرين . لكن بسرعة أقل لأنهما صارا يلهثان من كثرة التعب . وكان عون على وشك القبض عليهما من جديد لو لا أن الولد قام بحركة سحرية ثالثة أصبح ، هو وأخته ، على إثرها جنتين من القممع وسط آلاف الحبوب المنتشرة في حظيرة الدواجن .

وبدأ الغول راتقا هذه المرة وقال وهو معجب بنفسه :  
- لقد وقعت في الفخ لأن الحركة السحرية التي أحسنا هي أن أصير ديكًا !  
وبعدما صاح ثلاث مرات بدأ ينقر حبات القممع واحدة تلو الأخرى ، ولكن الولد  
مالبس أن تخول إلى ثعلب وانقضى على المديث وقتلته .

واستطاع الأطفال بعد ذلك العودة إلى حال سبيلهما وهما في غاية السعادة .  
ومع مرور الزمن أصبح الولد ذا شهيرة كبيرة يهرر الناس بسحره العجيب !



# لعبة الشطرنج

كان يا ما كان ... كان في بلاد فارس ملك يعيش سعيداً مع زوجته الثانية وإبنته المسمى «كاو». ذات يوم وهو في رحلة صيد كها جواده فسقط الملك ميتا.

ولما كان «كاو» صغير السن فقد تولى حكم البلاد عمه «ماي»، وكان هذا الأخير مغراً بالملكة فتزوجها بعد سنة من وفاة الملك وأنجبت مولوداً سُمّته «تاليو».

لكن القدر تدخل مرة أخرى وأنى إلا أن يموت الملك الجديد بسبب مرض طويل، وقبل وفاته كان قد جمع مجلس الوزراء وعين الملكة وصية على العرش ثم قال :

- عندما يبلغ كل من «كاو» و «تاليو» سن الرشد عليكم أن تخذلوا الأعقل منهما حكم البلاد .

كثير الصبيان معاً وفي كل مرة كانوا يسألان أمهما الملكة :

- من هنا سيكون ملكاً؟

وكانت تجيب :

- الأعقل منهما هو الذي سيجلس على العرش !

وكانت الملكة تتها بصعبية الاختيار لأن الأمرين معاً مؤهلان لتولي الملك ، الأمر الذي سيؤدي حتى إلى المخاصمة بينهما .





بدأت فكرة اختبار الملك تستأثر باهتمام الناس ، فسارع الخدم إلى تحديد اختبارهم ، ثم جاء دور الحاشية الملكية ، وأخيرا بدأ عامة الشعب في التصويت لصالح هذا الأمير أو ذاك .

وقد حاول مجلس الوصاية اختبار درجة الحكمـة لديهما إلا أن كلا من المرشحين أظهر تفوقا . ومن ناحية أخرى فإن الأمـيرين كانوا معا على درجة كبيرة من العـدل والشجاعة مما جعل الاختيار أصعب . وفي الأخير قرر مجلس الوزراء أن توكل مهمة تعـين الملك الجديد إلى الملكة ، إلا أنها لم تستطع إيجاد حلًّ لهذه المشكلة . ونتيجة لهذا التردد المدهش فقد تأكـدت حـتمـية المواجهـة وأصبح كل فـريق من الجيش موـالـيا لأحد الأمـيرـين .

وكانت الحرب الأهلـية وشيكة الـوقـوع ، وظلت بلاد فـارـس كلـها تـنـتـظرـ المـعرـكـةـ الحـاسـمةـ بـفـارـغـ الصـيرـ ليـتـقـرـرـ بـمـوجـبـهاـ تعـيـنـ الملكـ الجـديـدـ . ولـماـ بـلـغـ الـأـمـرـ دـرـجـةـ المـواـجهـةـ السـكـرـيـةـ التـقـىـ الجـيشـانـ بـضـواـحيـ الـعـاصـمـةـ حـيـثـ يـوـجـدـ المشـاةـ فـيـ الصـفـوفـ الـأـمـامـيـةـ يـلـيـهـمـ حـمـلةـ اللـوـاءـ ،ـ ثـمـ الفـرـسانـ ،ـ وـالـفـيـلـةـ حـامـلـةـ الـأـبـراـجـ لـتـسـيـرـ الـعـمـلـيـاتـ .

بدأت المـعرـكـةـ وـقـُـلـلـ كـلـ المشـاةـ مـنـ الـطـرـفـينـ فـيـ الـيـوـمـ الـأـوـلـ ،ـ ثـمـ جـاءـ دـورـ حـمـلةـ اللـوـاءـ فـقـتـلـواـ جـمـيعـاـ ،ـ وـلـماـ جـاءـ دـورـ الفـرـسانـ أـمـرـ كـلـ أمـيرـ جـنـودـهـ بـعـدـ قـتـلـ أـخـيـهـ وـحـمـلـهـ عـلـىـ الـحـربـ إـذـاـ كـانـتـ حـيـاتـهـ مـهـدـدـةـ .

وـتـقـائـلـ الفـرـسانـ بـدـورـهـمـ فـقـضـىـ بـعـضـهـمـ عـلـىـ بـعـضـ ،ـ وـلـكـنـ «ـكـاوـ»ـ الـذـيـ قـادـ جـنـودـ الـفـيـلـةـ بـفـطـنـةـ ،ـ اـسـتـطـاعـ مـفـاجـأـةـ خـصـمـهـ وـمـحـاـصـرـهـ .

وـصـاحـ الـجـنـودـ غـيـرـ مـاـ مـرـةـ مـطـالـبـينـ «ـتـالـيـوـ»ـ بـالـفـرـارـ لـيـنجـوـ بـنـفـسـهـ .ـ إـلاـ أـنـهـ قـاـلـ كـثـيرـاـ خـذـهـ الـفـرـيـقـ الـتـيـ كـانـتـ بـالـنـسـبـةـ لـهـ نـكـسـةـ ،ـ وـأـصـيبـ عـلـىـ إـثـرـهـ بـنـوـيـةـ قـلـبـيـةـ قـاتـلـةـ .



هذا علم «كاو» بوفاة أخيه بكى يكاءاً مثراً، وتوجه باللوم إلى ضياده قائلاً :  
- لقد أمرتكم بأسره فقط وإحضاره حياً لا ميتاً .  
فأجابه ضياده قائلاً :

- أبها الأمير ، إن أحوالك لم يصب في المعركة ، ولكنك توفي بنوبة قلبية عندما شعر باختناق !  
 وكانت الملكة الأم تتبع المعركة بقلق كبير وهي تدرك أنها ستفقد ، على كل حال ، واحداً من ولديها اللذين كانت تحبهم معاً وبنفس الدرجة .

وأصبحت المسكونة بخيبة أمل بلغت درجة اليأس عندما ظهرت الفيلة حاملة ألوية «كاو»  
وهي ترفرف . وحاولت الانتحار لولا أن تدخلت الحاشية لمنعها بعد جهد كبير .  
ولما وصل «كاو» إلى القصر أرتمى على رجل والدته قائلاً :



- اصفحي عني يا أمي ، لقد سبت لك أنا كبيرا ، لكن  
اعلمي أن القدر لا يرحم وهو الذي أراد ذلك !  
فأجابت الملكة باكية :  
- لقد قتلت أخيك ولن أغفر لك ذلك أبدا .  
فرد «كاو» :

- لا يا أمي ! لقد مات «تاليو» موتة طبيعية لما أدرك  
أنه خسر المعركة ، لأن لا أحد يجرؤ على مخالفة أوامرني  
بعدم قتيله وتركه حيا !

وأضافت الملكة وهي تنظر إليه :

- لا أستطيع أن أثق بك ولا الاستمرار في العيش معك !  
وبالرغم من ذلك فإن الملكة لا تزال تحب إبنتها الذي  
استمر في محاولة إقناعها بقوله :

- أمهلني ثلاثة أيام حتى أبرهن لك على أنني لم  
أقتل أخي !

ثم استدعي «كاو» نجار القصر وأمره بصنع طاولة كبيرة  
مربعة الشكل ، ثم رسم عليها بطريقة متعاقبة حسب المuron





مائة من المربعات السوداء ومائة أخرى من المربعات البيضاء ، وبعد ذلك استعمل العاج والخشب الأسود ففتح جيشين مختلفين بشكل مصغر يتألف كل واحد منها من عشرة جنود من المشاة ، وجنديين من حملة اللواء ، وجنديين من الفرسان ، وفيلين حاملين برج المراقبة ، والجميع تحت إمرة ملك متوج .

ولما انتهى «كاو» من عملية ترتيب عناصر الجيشين على الرقعة دعا والدته وقام بتشكيل مراحل المعركة مستعملًا البيادق ثم بدأ يشرح قائلاً :

- انظري يا أمي ، لقد أصدرت أوامرني للشاشة بأن يتقدموا بهذه الطريقة ، وكان رد القلع من طرف أخي «تاليبو» أن حرك جنوده في اتجاه معين وأمر حملة اللواء باخجوم ، فتم توقيفهم من طرف جنودي هكذا ، ثم هاهي فيلة «تاليبو» تتقدم فيتصدى لها الفرسان . انظري كيف كان سير المعركة واضحًا ! وكلما جازف أخي بحياته صرخ الجنود قائلين له : الحرب ! الحرب يا أمير ! تاركين له فرصة النجاة بنفسه !

واستمر «كاو» يشرح مسار المعركة باستثناء كبير وهو يقول :

- كان «تاليبو» في منتهى الشجاعة ولكنه ارتكب أخطاء كثيرة في طريقة تسيير جيشه ، وعندما أصبح محاصراً من طرف الفيلة ولم يتمكن من الفرار أحس بالحزينة واليأس وهو يدرك بأنه خسر المعركة ، فأصيب بسكتة قلبية توفى على إثرها ! افتعلت الملكة بأن «كاو» كان يخوض على حياة أخيه فقالت :



إني بلا أقوى على مواجهتك ، وستأسف معا على قتل أخيك ، والآن ، أسعد لنولي  
الملك لأن بلاد فارس بحاجة إلى ملك حكم مثلك .

وطلبت من ولدها أن تحفظ بالرقعة ومعها جنود العاج والخشب الأسود .

ومع مرور الشهور حاولت الملكة أن تجد نهاية مخالفة لتلك المعركة وهي تقوم بتحريك  
البيادق على الرقعة . وفي كل مرة كانت المعركة تنتهي بقتل أحد أبنائها مما يجعلها  
تتألم باستمرار .

كانت تحاول بدون جدوى أن يحدث المستحيل ويقى الأخوان معا على قيد الحياة ، إلا  
أن ذلك لم يحصل أبدا .

وفي صباح أحد الأيام ، وجدت الملكة ميتة ورأسها فوق الرقعة .

وانطلاقا من هذه المعركة ، فقد تم ابتكار لعبة الشطرنج .



# اللحية الزرقاء

في قديم الزمان ... أتَيْه قصر فخم بدبيع على وادٍ من أودية «جبال البرانس» ، وكان يعيش في هذه القلعة ثريٌ من البلاء يدعى اللحية الزرقاء اعتباراً للون لحيته . وكان ذا جسم ضخم يتمتع بقدرة هائلة ، يغضب لأنفه الأسباب ، وإلى جانب ذلك فقد كان وسيماً وسبق له أن تزوج حسن مرات ، إلا أن زوجاته الشابات الجميلات توفين كلهن بعد فترة قصيرة من الحياة الزوجية .

وقد كثُر الكلام بين سكان القرية المجاورة للقلعة عن الثري ونسائه الخمس ، لدرجة أن هذا الموضوع أصبح متداولاً بين الناس بالتلخيص والإشارة .

وبالفعل ، فإن موضوع النساء المواتي توفين ، رغم سلامتهم أجسامهن من مرض الجذري أو التهاب الرئة أو أي مرض غريب مُعَدّ ، كان مُشتبهاً فيه لدى عامة الناس .

لكن قوة شخصية اللحية الزرقاء كانت توحّي بالخوف الشديد لدرجة لم يكن أحد يقوى على البحث معرفة الطريقة الغريبة التي احتفت بها تلك النساء .

وذات يوم شاع خبر زواج اللحية الزرقاء من جديد ، وحكي البعض أن العروس فاتنة جداً ، وقُنِي الجميع أن لا يكون لها نفس المصير .  
بدأ الناس يتطلعون إلى معرفة ما إذا



كانت الزوجة الجديدة مستطرل على قيد الحياة مدة طويلة ، بينما كانت «إيزابيت» تهطلع إلى مستقبل زاهر خصوصاً وأنها متوجهة إلى رجال ثري له نفوذ واسعة . فالأشاعات عن اللحية الزرقاء لم تكن قد بلغتها وهي في قريتها البعيدة عن القلعة .  
ونظراً لكون اللحية الزرقاء يتغيب كثيراً عن القصر ، فإن «إيزابيت» طلبت من أخيها أن ترافقها وتبقي بجانبها حتى لا تشعر بالوحدة .  
وعند الاقتراب من القصر شاهدت «إيزابيت» الشرفات المتقوشة وهي مظلمة ، فضمنت أخيها وقبلتها بحرارة وهي تتقول :





- كم أنا سعيدة ومحظوظة بمرافقتك لي يا أختي !  
فأجابتها أختها :

- أحس بشعور غريب وأنا أقترب من بيتك الجديد !  
رفع الحاجز الحديدي إذاناً لها بالدخول فإذا بالخدم يصطفون في الممرات وهم صامتون .  
وحاولت الأختان أن تخلصا من جميع الأفكار التي توحى لها بسوء الظن ، وسرعان  
ما ظهرت اللحية الزرقاء وصاحت بصوت مرعب وهو يأمر كبير الخدم بإعداد طعام العشاء .  
وبحجر ما استيقظت اللحية الزرقاء في اليوم التالي نادى زوجه قائلاً :

- يجب أن أرحل حالاً لأنظر في شأن المزارعين الذين تخلفوا عن أداء الديون وسأغيب  
عن القصر بضعة أيام ، وفي هذه الأثناء يمكنك التعرف على جميع مرتقق القصر بكل حرية ،  
هاهي ذي المفاتيح ، ولكن حذار من دخول الغرفة الموجودة في البرج الأعلى !

أجابت «إيزابيت» وهي تتسلم المفاتيح :  
- لا تقلق ! لن أخالف أوامرك !

ثم تبادل الزوجان قبلات الوداع وامتنع اللحية الزرقاء عربته وانصرف .  
كم كانت فرحة «إيزابيت» كبيرة لأنها ستتمكن من الاطلاع على القصر بكل حرية !  
لقد تحولت في جميع أرجاء القصر الكبير ، وصعدت إلى البرج فعاينت بإعجاب التحف  
الفنية النادرة التي توین القاعات . لقد حدث أن وقفت مرتين أمام باب الغرفة المحظورة

فلم تفو على فتحها . ولكنها في اليوم الثاني بعد أن استيقظت من النوم مباشرة لم تتمكن من مقاومة قصوها فقللت وهي تحدث نفسها :

- يجب على أن أعرف ماذا يوجد في هذه الغرفة مهما كلفني الأمر ! وإذا لم يتبه أحد من الخدمة فإن زوجي لن يعلم أبداً بأنني خالفت أوامره !

ثم صعدت إلى الدرج الأعلى دون أن تخبر أحدتها ، ولكنها بمجرد ما فتحت الباب صرخت صرخة مهولة . لقد أبصرت بجانب الجدران جثث النساء اللواتي كان اللحية الزرقاء قد تزوجهن . نعم إنها متأكدة من قتل زوجها لنساء ، خصوصا وأن سكينا ملتصقا بالدماء لازال على أرضية الغرفة .

تلك المرأة رعب شديد فغيرت لتعصبه في غرفتها ، إلا أن رعبها تزايد عندما لاحظت



بأن المفتاح الذي استعملته لفتح باب الغرفة الخضراء قد تلطم بالدم ، وأصبحت تعيش  
وحديها من الخوف ثم قالت :

- يجب أن أقوم بتنظيفه قبل أن يعود زوجي !  
لكن الدم لم يتمطر رغم الجهد المبذولة لازاله .  
وفجأة ، دوى صوت زوجها من أسفل السلم :  
- أين أنت يا «إيزايت» ؟ أين تختفين ؟

ولما شعرت بوجود زوجها فربما صار وجهها شاحبا وانكأت على الطاولة وهي تحس  
بالاغماء ، ثم قالت وهي ترتعش :

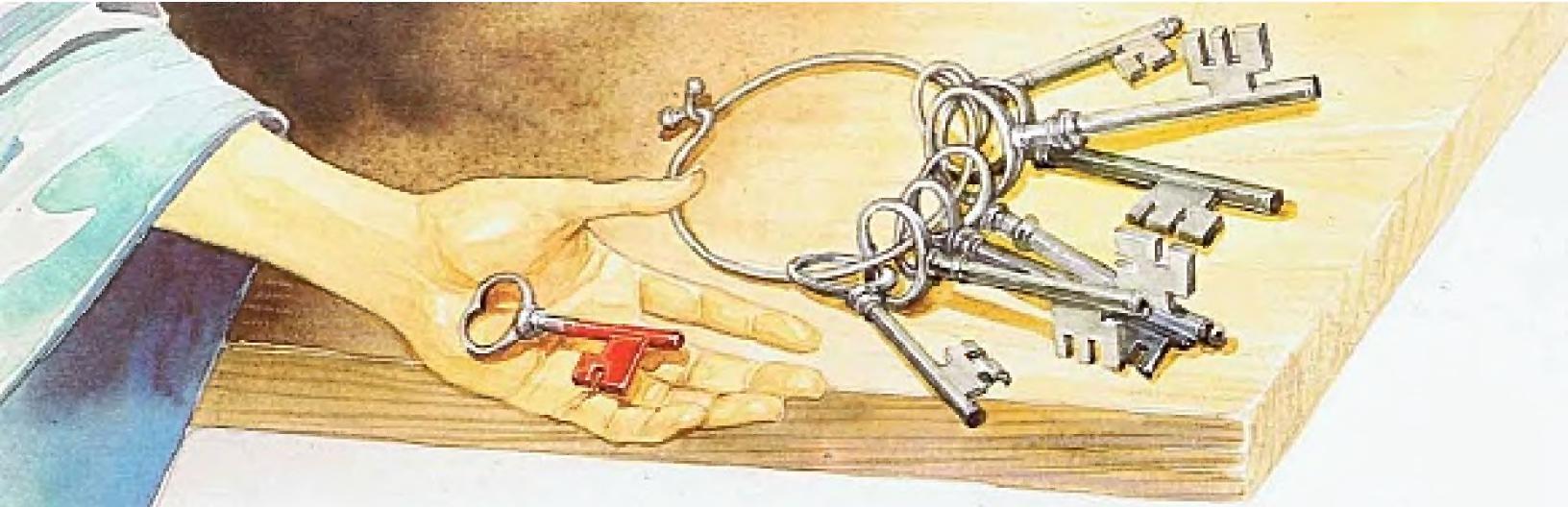
- لقد حدث بسرعة !  
ففاض عليها متسائلا :

- ولماذا ترتعشين هكذا ؟ هل حدث لك مكروره ؟  
أجابت «إيزايت» :

- أبداً ، وإنما فوجئت لأنك عدت بيته !

ولحسن الحظ فإن اللحمة الزرقاء لم يطالب زوجته بتسليم المفاتيح  
حالا .

وستضاعف بعد ذلك نشاطي السر لأحبها وهي في متى المقلق .  
لقد أصبحت تحبه كمن يترعب فشارعت لازالة قلادةها النشيطة وأغضبت لأحمد خدمة  
مكافأة له ، ليقوه بإخبار إخواتها بسرعة وهي تنسني أن يصلوا في أقرب وقت ممكن ،  
لأنه لا أحد يعلم ماذا سيفعل اللحمة الزرقاء عندما يدرك أن المفتاح مقطوع بالدم .  
وبعد أيام العشاء استأنفت «إيزايت» زوجها لشنجا إلى غرفتها تصد الراحة متذرعة



يَأْلَمُ فِي رَأْسِهَا ، فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ مُوافِقاً وَهُوَ يُشَكُّ فِي الْأَمْرِ .  
وَصَبَّاجُ الْغَدُ ، أَسْرَعَ الْمَحِيطَةَ الْزَرْقَاءَ إِلَى غَرْفَةِ زَوْجِهِ وَسَأَلَهَا :  
- أَيْنَ الْمَفَاتِيحِ ؟

حَاوَلَتْ «إِلْبِرَابِيتُ» ، الَّتِي لَمْ يَعْمَضْ لَهَا جَفْنُ طَوَالِ اللَّيْلِ ، أَنْ تُخْفِي الْمَفَاتِيحَ وَرَاءَ ظَهَرِهَا ،  
فَانْتَزَعَهَا مِنْهَا بِقُوَّةٍ ، وَلَا حَظَ أَنْ مَفَاتِحَ غَرْفَةِ الْبَرْجِ مَلْطَخٌ بِالدَّمِ فَصَاحَ قَائِلاً :  
- لَقِدْ خَالَفْتَ أَوْامِرِي أَبْتِهَا الْمَعِينَةَ وَدَخَلْتَ الغَرْفَةَ الْمُحْظَوَرَةَ ، لِذَلِكَ فَإِنَّ حَيَاكَ سَتْتَبِي  
كَمَا انْتَهَ حَيَاةُ الْأَخْرِيَاتِ !

ثُمَّ مَدَ يَدَهُ الشَّرِيرَةُ نَحْوَ عَنْقِ زَوْجِهِ مُحَاوِلاً خَنْقَهَا ، وَرَكَعَتِ الْمَسْكِنَةُ أَمَامَهُ تَسْعَطُفَهُ :





- ارحمني ! ارحمني ! وسأنفذ جميع أوامرك ، أتوسل إليك ، لا تقتلني !  
لكون اللحية الزرقاء أخذ سكيناً كبيراً وأمسك بشعرها ، فصاحت متوجسّلة :

- أتوسل إليك بالحب الذي واعدته به أن تمهلي ساعة واحدة فقط كي أصلي  
قبل أن أموت !

توقفت اللحية الزرقاء متراجعاً ، وأضافت «إيزابيت» متذرعة باكية :

- أرجوك ، أرجوك لا تفعل .  
فوافق أخيراً على طلبها وقال :



- موافق، سأمهلك بعض الوقت لأداء صلاتك، ولكن تأكدي بأنك ستستمرين بعد ساعة! لم يبق من عمر المسكينة سوى ساعة واحدة إذا لم يحضر إخوها لإنقاذهما ، فأخذت تتطلع إلى الطريق المؤدية إلى القصر من إحدى نوافذ غرفها التي اعتركت فيها ، وكان الوقت يمر بطيئا دون أن يظهر شيء في الأفق .

أخيرا ، هنا هي سحابة من الغبار بدأ حجمها يكبر شيئا فشيئا وهي تقترب من القصر . وفي هذه اللحظة كان اللحية الزرقاء ينادي زوجته معلنا انتهاء الساعة وشرع يكسر باب الغرفة .

فجأة ، ردت جنبات القصر صيحات مفرونة بصليل السيف ، وخيّم صوت رهيب على المكان .

لقد انتهى كل شيء بعد أن قضى الفرسان على اللحية الزرقاء ، وارتفت «إيزايت» بين أحضان إخوها وهم يحاولون مواساتها قائلين :

- لقد انطلقنا بمجرد ما توصلنا بالخبر وسرنا طول الليل ، ومن حسن الحظ فقد وصلنا في الوقت المناسب لإنقاذهك ، ولنتقم في نفس الوقت للنساء المسكينات !



